الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية



الاربعاء ٢٣ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ٢٨ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٤

من يحمل السلاح يحكم لبنان



عبد الرحمن الراشد

فقد السيد حسن نصر الله بريقه، كما فقد المسمى سلاح المقاومة شرف البنت، وعاد لبنان الى تفكير عهد السبعينات، رغم نسائم السلام في هدنة الدوحة، التي أنقذت لبنان عاما على الأقل. كان لبنان «حارة كل من ايده اله»، كما يقول المثل السوري، فيه مقاتلو «فتح»، و«الشعبية» و«ابو نضال»، و«الكتائب» و«أمل» و«الاشتراكي»، وغيرهم. وكانت كل الحارات المسلحة تدعي أن سلاحها اما لتحرير فلسطين أو لحماية الوطن، لكنها في الحقيقة تسلحت لخدمة الحزب وطموحات الزعيم الشخصية، وهكذا اندلعت ذات يوم الحرب بين أمراء السلاح.

اليوم كل الاطراف رأت ان حزب الله، الذي عجز عن تحقيق أغلبية برلمانية، حكم البلاد ببندقية، مثبتا أن لا قيمة للانتخاب والديموقراطية، ورأت الاطراف ان الجبل الدرزي بقي واقفا لأنه هو الآخر يملك بنادقه، في حين دفع سكان السهل المسالمون الثمن على طاولة المفاوضات بقوة السلاح.

في الحرب الفضيحة تعرت أمام الجميع جملة أكاذيب، ان السلاح للمقاومة، وان الدستور واتفاق الطائف وتوازن القوى السياسية والخوف من الحرب الأهلية كلها عوامل استقرار مهما ارتفعت أصوات التهديد.

ورغم أن الجميع يريدون نسيان الكابوس لكنهم لن يستطيعوا حتى في ظل اتفاق زواج الإكراه الذي فرض ما هو غير دستوري من أجل منع المزيد من القتل، واحتلال المناطق، والحرب الطائفية، ربما لعشر سنوات حرب.

وما لم تقبل الاطراف المسلحة نزع سلاحها وتسليمه للجيش، او بيعه في سوق الخردة، فان ما ترونه من ابتسامات على وجوه القادة اللبنانيين مجرد مكياج سياسي يخفي الكثير تحته. فأي زعيم يدرك اليوم انه بلا بندقية لا قيمة له سياسيا وحزبيا وحتى شعبيا. فالعاديون من الناس جربوا ولمسوا كيف كانوا قاب قوسين أو أدنى من ان يقتلوا أو تنتهك حرماتهم أو يطردوا من مناطقهم ليضافوا الى ملايين المشردين في المنطقة. كل هؤلاء كانوا من المؤمنين بالنظام القائم حينها، أي الدستور والجيش والعلاقة الوطنية، لكن النظام ذاب كالملح في لحظة الحاجة.

وبقدر ما يعتقد حزب الله انه متسيد الموقف لأنه يحمل السلاح فقط، فهو يدرك انه لن يصبح سيدا مضمونا ان لجأت الفرق الاخرى الى نفس النهج، وصار لكل فريق قواته. فقد صار هناك ما هو أسمى من مزارع شبعا، يستحق من أجلها حمل السلاح وربما رفعه، حماية الذات. وقد يستمر حزب الله الأقوى عسكريا، بحكم تخصصه وضخامة تمويله، لكنه يعرف انه لن يكون مهيمنا، ولن يستطيع مستقبلا ان يمارس انقلاباته بلا ثمن مؤلم، ولن يستطيع ان يكون مسدسه الوحيد على طاولة المفاوضات.

انه تصوير سيئ لما ينبغي ان يكون عليه التوازن في داخل بلد متعدد كلبنان ولن تخرج النتيجة النهائية عن هذا التصوير إلا إذا اقتنعت الاطراف المسلحة كلها، لا حزب الله وحده، بأن حمل البندقية ليس حلا للوصول الى التعايش والمشاركة والاستقرار.

alrashed@asharqalawsat.com

التعليـقـــات

محمد سيف الاسلام ايفنطرس، «المملكة المغربية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

سيأتي يوم سينصهر هذا الحزب وسيبقى لبنان خالدا وهذا هو التاريخ.

شــوقي أبــو عيــاش، «كندا»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

عندما يكون السلاح بثمن فقرار استعماله ووجهته يكون بيد من يدفع ثمنه. وإذا كان هذا السلاح هبة فسوف تكون ذخيرته بيد من وهبه. وبهذا ننتهي إلى ما خلاصته أن من يحمل السلاح المدفوع ثمنه من مال الآخرين أو هبة من الآخرين لا بد وأن يسقط قناعه ويبدو هو نفسه مأجوراً وصولياً يخدم أهداف الاخرين لا اكثر ولا أقل.

سلمان حسين، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

بلغت ثقة حزب الله بسلاحه درجة توشك ان تضر به وهم يعلمون أو لا يعلمون ان الآخرين لو أرادوا السلاح لوجدوا من يمدهم به ولو لغرض سيئ. يراهن حزب الله ونجح في ذلك إلى حد بعيد على ان الآخرين ضنينين ببلادهم ويتحملون لأجلها الضيم والتجاوز في حقهم فيما هو لا يعنيه هذا الأمر في شيئ وهو مستعد لإحراق لبنان لو أمره بذلك الولي الفقيه.

هاتي بياني، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

معالجة ذكية للواقع اللبناني إلا أنها تتناول المظهر المسلح. هذا السلاح هو بيد أقليات هي في الحصيلة النهائية مكونات المجتمع اللبناني. المكونات هذه تشكلت عبر مراحل تاريخية فيها الكثير من المرارة والاحباط والعنف ومن هذه التجربة أو التجارب تعلمت ان القوة رديف الحق وسنده. جاء هذ السلاح لحفظ حقوق هذه الاقليات حيث فشل القانون والمؤسسات القانونية وكل الاعراف السائدة.

لمى عبد العزيز، «فرنسا ميتروبولتان»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

(الشق أكبر من الرقعة) هذا مثل آخر ينطبق على حزب الله اليوم وهو يفاوض على صفقة تحرير الأسرى ليتدارك خطأه الكبير حين عربد في بيروت. سيقول إنه ما زال يرعى المصلحة اللبنانية حين يطلق سراح ثلاثة أسرى وجثامين، في حين أنه تسبب في إضافة خمسين جثماناً إلى الساحة اللبنانية في حرب ابتدعها من نفسه، وجعل كل الفصائل الأخرى بما فيها فصائل المعارضة التي لم تكن مسلحة وكذلك المواطن العادي يعيدون النظر في وضعها الأمني، وسيعود السلاح، وليس الهاتف الجوال أو الكمبيوتر، هو السلعة الاكثر طلباً واستيراداً في لبنان
هدنة الدوحة استراحة محارب، ولن تهدأ لبنان إلا إذا أغلقت الملفات الدولية الكبرى، وهذه مسألة لا يقررها حزب الله، الموظف عند أحد أطراف النزاع.

عبدالله أحمد، «فرنسا ميتروبولتان»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

لبنان الصغير عظيم المشاكل...حيث يتورط العالم العربي معه...ومن وراء ذلك تتورط قوى أخرى.
متى نرتاح من مشاكل لبنان وفتنه.

أحمد وصل الله الرحيلى، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

اول رد للامريكان بعد اتفاق الدوحة هو إعلانهم بضرورة دعم الجيش اللبناني وكأن لسان حالهم يقول دعك من هذا الكلام (الإتفاق المكياج) وقد قلت سابقا لامجال لإضعاف سلاح الحزب إلا بدعم الجيش لا يجب أن تكون اي قوة الا للدولة وإذا كنا لا نستطيع ازالة سلاح الحزب دون تدمير البلد فلا حل إلا بدعم الجيش ليتفوق على أي قوة أخرى بما فيها سلاح الحزب وبالسيطرة على منافذ لبنان ومنع أي تزود بالسلاح إلا للجيش أما أن تكون لحزب الله هذه القوة وهذا النفوذ بحيث يشن حربا بسبب سلك تيلفون أو تغيير واحد من مسؤوليه الخونة فهذا فعلا مسكن أبقى على النار تحت الرماد.

د. هاشم الفلالى، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

لبنان بلد له طبيعته الخاصة به في السياسة والتنوع الكبير والغريب والفريد بين الدول العربية وانه في موقع ايضا في غاية الصعوبة من حيث مواجهته مع اسرائيل وكل ما يحدث حوله في دول الجوار لابد وان يكون له تأثير بشكل او بآخر على ما يحدث في لبنان من توترات سياسية وهذه التأثيرات الاقليمية تلعب دورا كبير في حياة الدول والشعوب. إن في لبنان بالفعل نجد بان الحوار لم يعد يجدي، وان استخدام السلاح في تحقيق اهداف سياسية اصبح شيئا مؤكدا، وان الاغتيالات السياسية والتي تعتبر ظاهرة في لبنان يجب أن تختفي وان يسود نوع من الطمأنينة لدى الشعب اللبناني، وان المفاوضات السياسية يجب ان تأخذ مسارها في الحياة السياسية في لبنان.

عبدالحميد العمران، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

صباح الخير.. السؤال لماذا منحت المعارضة الثلث المعطل؟ وهم يعلمون موضوع المحكمة الدولية والانتخابات بعد سنة فربما يكونون اكثرية اما موضوع السلاح سهل الحصول عليه لكن القوة ليست في الحزب ذاته بقدر ماهي في من يموله ماديا ومعنويا مقارنة بالقوى السياسية الاخرى.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

استاذ الراشد اعتقد ان حسن نصر زعيم حزب الله سوف يكون دائما مصدر عدم استقرار وقلق دائم في لبنان وذلك لسبب واحد وهو تفوق حزبه بالسلاح والعتاد على جيش حكومة لبنان ولسوف تظل الفتنة مثل النار الكامنة تحت الرماد لذلك الرئيس المنتخب سليمان في موقف لا يحسد عليه ولسوف يتعرض لضغوط شديدة خطيرة جراء تصرفات هذا الحزب الفترة القادمة ولعل ما حدث بالأمس بداية شرارة مايمكن ان يحدث ونتمنى أن يفيق الشعية العرب في لبنان من احلام نصر الله المريضة والتي سوف تؤدي حتما الى مزيد من الاحتقان وضياع أحلام هذا الشعب بالاستقرار والأمن والأمان الذي هو مفقود منذ زمن بعيد في لبنان.

د سعيد فراتى، «المملكة المتحدة»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

رأيك عين الصواب فكما في العراق الامر في لبنان فالسلاح يحسم الامر مؤقتا حتى يتسنى للطرف الاخر الاعداد لجولة ثانيه يرد به الصاع صاعين! فتذكير الطائفيين في العراق الذين ينتظرون خروج المحتل ليعيدوا معادلة الحكم الطائفية كما كانت في عهد الطاغيه بان هنا لن يكون، فان التقوى بسلاح ما يسمى بالمقاومه لاعادة الوضع العراقى الى المربع الاول سوف يقاوم بنفس قوة السلاح فالاحرى بالجميع سواء فى لبنان او فى العراق ترك لغة السلاح وتبني لغة صندوق الانتخاب والديمقراطيه ودعم منهج الرجل المناسب للموقع المناسب.

حسن المقيط، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٨

إذا همش دور الجيش اللبناني فلن يصلح الحال وسيظل نصر الله يهدد ويتوعد لأنه يملك السلاح وغيره يملك الصياح.